ولادات معقّدة

وفاة الأمهات والأطفال في اليمن دون رعاية طبية

MEDECINS SANS FRONTIERES
DOCTORS WITHOUT BORDERS

01

01 ولادات معقّدة
وفاة الأمهات والأطفال في اليمن دون رعاية طبية

مرّت أربع سنين على النزاع ولا تزال الأوضاع الطبية والإنسانية في اليمن تتدهور جراء الاشتباكات العنيفة والضربات الجوية المستمرة والتدخلات السياسية للأطراف المتحاربة في عمليات الإغاثة، إضافةً إلى انهيار الاقتصاد في بلدٍ كان في الأساس الأفقر في الشرق الأوسط. وهذا يعني أن اليمنيين في صراع مستمر في ظل هذه الأزمة التي طالت لتأمين أساسيات حياتهم اليومية وبالأخص الرعاية الصحية، حيث أن النظام الصحي العام في اليمن بعيد كل البعد عن تأمين احتياجات سكان البلاد البالغ عددهم 28 مليون نسمة.

في مارس 2015، تصاعد الصراع في اليمن عندما سيطر أنصار الله (المعروفين أيضًا بالحركة الحوثية) على صنعاء واستمروا في تقدمهم جنوبًا. وفي 26 مارس 2015، بدأ تحالف تقوده السعودية والإمارات حملة ضربات جوية لدعم الحكومة المعترف بها دولياً.

ومنذ 2015 والبنى التحتية للنظام الصحي العام في اليمن تنهار تحت وطأة النزوح والعنف وانقطاع الميزانية التشغيلية للمستشفيات والمرافق الصحية، إضافةً إلى انحلال مؤسسات الدولة واستنساخها. وبحسب المسح الميداني الذي أجرته منظمة الصحة العالمية في عام 2016 فإن أكثر من 50 بالمئة من 3,507 مراق صحي ع كانت لا تعمل وإنْ عملت فجزئياً. كما أفاد المسح الميداني ذاته إلى وجود 6.2 سرير في المستشفى لكل 10,000 شخص، أي أقل بكثير من الحد الأدنى الموصي به والبالغ 10 أسرة لكل 10,000 شخص. كما أشار المسح الميداني أن 42 بالمئة من المديريات التي شملها المسح كان يتواجد فيها طبيبين فقط أو أقل.
وقد أدى قلة المرافق الصحية العاملة وبرامج التحصين العامة في عودة أمراض فتاكة يمكن الوقاية منها باللقاحات كالكوليرا والحصبة والخناق (الدفتيريا)، في حين أضحى عرقلة حركة المساعدات الطبية والإنسانية أمراً اعتيادياً.

تقلصت اليوم إمكانيات اليمنيين في الحصول على الرعاية الصحية الخاصة أو العامة بشكل كبير، في ظل تدمير النزاع لاقتصاد البلاد وتقليله من قيمة مدخرات الناس. فقد كان الحصول على العلاج في عيادة خاصة جزءاً هاماً ومتاحاً على نطاق واسع في النظام الصحي قبل النزاع، غير أنه أصبح اليوم بعيد المنال عن الجميع ما عدا شريحة محدودة من المجتمع اليمني، الأمر الذي يجعل الأغلبية العظمى من الناس تعتمد على خدمات صحية عامة ضعيفة للغاية وغير فعالة.
يعتمد اليمن بشكل استثنائي على استيراد الغذاء والوقود، فقد كانت البلاد تستورد شهرياً قبل تصاعد النزاع 80 إلى 90 بالمئة من أغذيتها الأساسية وما يقدر بنحو 544,000 طنّ من الوقود. و في الوقت الحالي، فلا يدخل البلاد سوى نصف احتياجات سكانه من الوقود، الأمر الذي زاد من تكاليف النقل والطاقة، وهذا ما أثر سلباً على جميع قطاعات الاقتصاد وأضرّ بشدة الشريحة الأفقر من الناس.

وعلى الرغم من أن الاحتياجات الطبية كبيرة بالنسبة لمختلف الشرائح السكانية، إلا أن الاحتياجات الطبية للأمهات والأطفال مقلقة جداً . فرغم ضعف النظام الصحي العام في اليمن قبل 2015 إلا أن معدلات وفيات المواليد والحوامل والأمهات كانت تنخفض بوتيرة ثابتة، ولكن بدأت هذه التحسينات تنعكس سلباً منذ اندلاع النزاع الحالي.

وقد أدى كلاً من انخفاض أعداد المرافق الصحية العاملة والأضرار التي ألحقها النزاع بالاقتصاد والعوائق الحالية التي تفرضها الاشتباكات وانتقال خطوط المواجهات، إلى صعوبة الوصول و الحصول على الرعاية الطبية وغالباً ما تكون عملية محفوفة بالمخاطر. ونتيجةً لذلك وفي الأغلب أيضاً يتأخر النساء والأطفال في الوصول إلى المرافق الطبية مما يؤدي إلى صعوبة إنقاذ حياتهم .

1- منظمة الصحة العالمية: نظام مراقبة الموارد الصحية المتاحة – اليمن، نوفمبر/تشرين الثاني 2016
https://www.who.int/hac/crises/yem/sitreps/yemen-herams-infographic-november2016.pdf?ua=1

2- ملخص مراقبة الاقتصاد اليمني – شتاء 2019 (متوفر في مارس/آذار 2019)
https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-economic-monitoring-brief-winter-2019-enar

3- نصيب قري وشريف اسماعيل وآخرون: الصحة العامة والتخطيط (2017)
https://academic.oup.com/heapol/article/32/6/911/3591753

المنهجية والقيود

المنهجيات
تم جمع المعلومات خلال الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني 2018 وفبراير/شباط 2019.
10 مقابلات فردية شبه موحّدة مع مرضى ومرافقين وكادر طبي في مستشفى الام والطفل في الحوبان التابع لأطباء بلا حدود في محافظة تعز، و10 مقابلات فردية شبه موحدّة مع مرضى وكادر طبي في مستشفى عبس الريفي الذي تدعمه منظمة أطباء بلا حدود في مديرية عبس - محافظة حجة.

معلومات إضافية:
جُمعت البيانات والمؤشرات الصحية من التقارير الطبية لأنشطة منظمة أطباء بلا حدود في هذه المستشفيات خلال الفترة 2016 و2018.

منهجية اختيار عينات الدراسة
جرى اختيار العينات المناسبة من المرضى والمرافقين في أقسام حديثي الولادة والأمومة والأطفال في المستشفيين.

القيود واحتمالية التحيز
اختيرت أماكن اجراء الدارسة بناءً على تواجد أطباء بلا حدود في هذه المستشفيات. ولم يكن بالإمكان الوصول إلى مجموعة أوسع لتقييم العوائق التي تمنع الناس من الحصول على الرعاية الصحية. ولهذا لا يمكن القول بأن المشاكل التي ظهرت في في هذه الدراسة تمثل كافة التحديات التي تواجهها الأمهات والأطفال في كافة أنحاء البلاد. كما لا يمكن للتقرير أن يستنتج يقيناً أي من عوائق الرعاية الصحية 'لها الأثر الأكبر على قدرة الأمهات' والأطفال في الوصول إلى مرافق أطباء بلا حدود مقارنةً بغيرها من العوائق.

بالرغم من أن هذا التقرير يركز بشكل خاص على عمل منظمة أطباء بلا حدود في كل من محافظتي تعز وحجة، فإن استنتاجات وتوصيات هذا التقرير مستمدة من الخبرة العملية لمنظمة أطباء بلا حدود في جميع أنحاء البلاد.

ونظراً لأن المقابلات لم تشمل سوى من تمكنوا من الوصول إلى المرافق التي تديرها/تدعمها منظمة أطباء بلا حدود، فإن التقرير يقلل على الأرجح من حجم التحديات التي تواجه من لم يصل إلى تلك المرافق. وبما أن تحليل المرافق المختارة ركّز على تقديم الرعاية للأمهات والأطفال، فلم يكن بالإمكان مقارنة قدرة الأمهات والأطفال في الحصول على الرعاية الصحية بقدرة البالغين من الذكور في الإطار ذاته.
كما أن المشاركين كانوا مدركين بأن المقابلات تجريها منظمة أطباء بلا حدود، مما يحتمل أنه قد أدى إلى بعض من المحاباة في شهاداتهم .

أطباء بلا حدود في اليمن

وسعت منظمة أطباء بلا حدود عملها في اليمن منذ تصاعد النزاع سنة 2015. وفي الوقت الراهن تدير المنظمة 12 مستشفى ومركزاً صحياً في أنحاء البلاد .

وتوفر الدعم لأكثر من

20

مستشفى ومرفقاً صحياً في
١١ محافظة

11

أبين وعدن وعمران وحجة
والحديدة وإب ولحج وصعدة
وصنعاء وشبوة وتعز

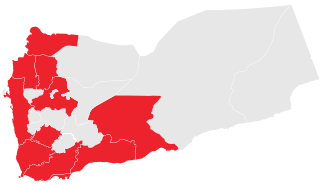

وفي الفترة الممتدة من مارس/آذار ٢٠١٥ وحتى أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٨ نفّذت فرق أطباء بلا حدودً

81,102

تدخلاً جراحياً

وعالجت

119,113

مريضاً من إصابات مرتبطة بالحرب والعنف

وبلغ عدد الولادات التي في مرافقها

68,702

ولادة

وقدمت الرعاية لأكثر من

116,687

حالة كوليرا مشتبه بها

في 2019

بلغ إجمالي عدد كوادر المنظمة

2,200

موظفاً دولياً ومحلياً في اليمن

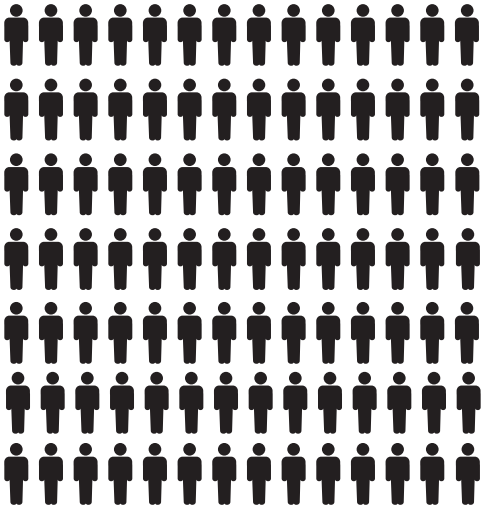

تقدم المنظمة حوافز مالية لـ

700

من طواقم وزارة الصحة في أنحاء البلاد

02

02 مستشفى الام والطفل في الحوبان تعز ومستشفى عبس في حجّة

أنشأت منظمة أطباء بلا حدود مستشفى الحوبان للام والطفل في تعز أواخر عام 2015 حين حوّلت فندقاً محلياً إلى مستشفى بسعة 130 وكذلك أنشأت مركزاً لعلاج الإصابات البليغة سريراً سعياً منها لتلبية بعض احتياجات الرعاية الصحية في محافظة تعز. يشار إلى أن الحوبان كضاحية لمدينة تعز التي قسمتها جبهة قتال نشطة منذ 2015. وقد أخرج القتال الكثير من المرافق الصحية عن العمل أو جعلها بعيدة عن وصول الناس اليها، كما أدى إلى نزوح الكثير من العاملين في مجال الرعاية الصحية من المدينة. أما المرافق التي لا تزال تقدم الخدمات فهي تعاني من نقص الطواقم والأدوية الأساسية.

وغالباً ما تتعرض المرافق الصحية نفسها للهجوم. ففي الثاني من ديسمبر/كانون الأول 2015 أصابت ضربة جوية نفذها التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات بشكل مباشر محيط عيادة تابعة لأطباء بلا حدود في الحوبان. وأدت هذه الضربة الجوية إلى إصابة تسعة أشخاص بينهم عامل توعية صحية وحارس يعملان مع المنظمة. ورغم انخفاض تواتر الضربات الجوية بشكل كبير خلال العامين الأخيرين في محافظة تعز، إلا أن الاشتباكات على خطوط المواجهات في المدينة قد حولت تعز إلى واحدة من أخطر المناطق في البلاد.

يعتمد اليمن بشكل استثنائي على استيراد الغذاء والوقود، فقد كانت البلاد تستورد شهرياً قبل تصاعد النزاع 80 إلى 90 بالمئة من أغذيتها الأساسية وما يقدر بنحو 544,000 طنّ من الوقود. و في الوقت الحالي، فلا يدخل البلاد سوى نصف احتياجات سكانه من الوقود، الأمر الذي زاد من تكاليف النقل والطاقة، وهذا ما أثر سلباً على جميع قطاعات الاقتصاد وأضرّ بشدة الشريحة الأفقر من الناس.

وعلى الرغم من أن الاحتياجات الطبية كبيرة بالنسبة لمختلف الشرائح السكانية، إلا أن الاحتياجات الطبية للأمهات والأطفال مقلقة جداً . فرغم ضعف النظام الصحي العام في اليمن قبل 2015 إلا أن معدلات وفيات المواليد والحوامل والأمهات كانت تنخفض بوتيرة ثابتة، ولكن بدأت هذه التحسينات تنعكس سلباً منذ اندلاع النزاع الحالي .
وقد أدى كلاً من انخفاض أعداد المرافق الصحية العاملة والأضرار التي ألحقها النزاع بالاقتصاد والعوائق الحالية التي تفرضها الاشتباكات وانتقال خطوط المواجهات، إلى صعوبة الوصول و الحصول على الرعاية الطبية وغالباً ما تكون عملية محفوفة بالمخاطر. ونتيجةً لذلك وفي الأغلب أيضاً يتأخر النساء والأطفال في الوصول إلى المرافق الطبية مما يؤدي إلى صعوبة إنقاذ حياتهم.

تمنحنا دراسة مرفقين تقدّم فيهما فرق أطباء بلا حدود الرعاية الصحية المجانية (مستشفى الحوبان للأم والطفل في تعز الذي تديره المنظمة والمستشفى الذي تدعمه في عبس) نظرةً معمّقةً حول بعض التحديات التي تواجه الأمهات والأطفال في اليمن.

يقدم مستشفى الحوبان للام والطفل الرعاية الصحية المجانية للأطفال دون سن الخامسة والنساء في سن الإنجاب، بما في ذلك تقديم الرعاية الصحية للولادات المعقدة وحديثي الولادة وحالات سوء التغذية، علماً أن الطلب على هذه الخدمات كان كبيراً منذ افتتاح المستشفى كما أنه زاد عاماً بعد عام، إذ تضاعف عدد الولادات من 4,100 ولادة في 2016 ليصل إلى 8,443 ولادة عام 2018. هذا وشهد المستشفى خلال عام 2018 وحده 6,915 حالة في قسم الرقود و 1,432 حالة رقود للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية ضمن برنامج التغذية العلاجية.

وفي المديرية التي تقع فيها المستشفى لا توجد أية مستشفيات عامة لخدمة السكان البالغ عددهم 263,871 نسمة تقريباً. وفي ظل غياب المستشفيات العامة فإن عدد الإحالات التي قامت بها منظمة أطباء بلا حدود من الحوبان إلى مستشفيات خاصة يزداد عاماً بعد عام منذ 2015. وفي 2018 أحالت المنظمة 3,322 مريضاً إلى مرافق صحية خاصة لتلقي الرعاية التي لا تمتلك المنظمة إمكانية تقديمها.

وإبان عودته من زيارته الاخيرة إلى الحوبان، وصف كريستيان كاتزر مدير العمليات لمنظمة أطباء بلا حدود في اليمن ما مرّت به إحدى المريضات قائلاً : "لقد تأثرت بشكل خاص بقصة امرأة في مرحلة متقدمة من الحمل. فقد جاءت من منطقة بعيدة وأنفقت أموالاً كثيرة على المواصلات للوصول إلى مستشفى أطباء بلا حدود للام والطفل. أموالاً اضطرت العائلة إلى اقتراضها من الجيران. وحين وصلوا إلى المستشفى كان لدينا الكثير من النساء يضعن مواليدهن وكنا قد اضطررنا إلى وقف استقبال حالات الولادة. فالمستشفى الذي تبلغ قدرته الاستيعابية 130 سريراً كان قد بلغ طاقته الاستيعابية القصوى. إنه لأمر يفطر قلوب طواقمنا حين تضطر إلى رفض استقبال نساء حوامل بحاجة ماسة إلى الرعاية الطبية. لكننا تمكنّا في نهاية المطاف من إيجاد مكان لها لتضع مولودها، غير أن هذا لا يكون ممكناً دائماً".

4- مقابلة مع رئيسة التمريض في أطباء بلا حدود كارولينا في الحوبان تعز، نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

5- مقابلة مع مدير عمليات أطباء بلا حدود في الحوبان، أبريل/نيسان 2018.

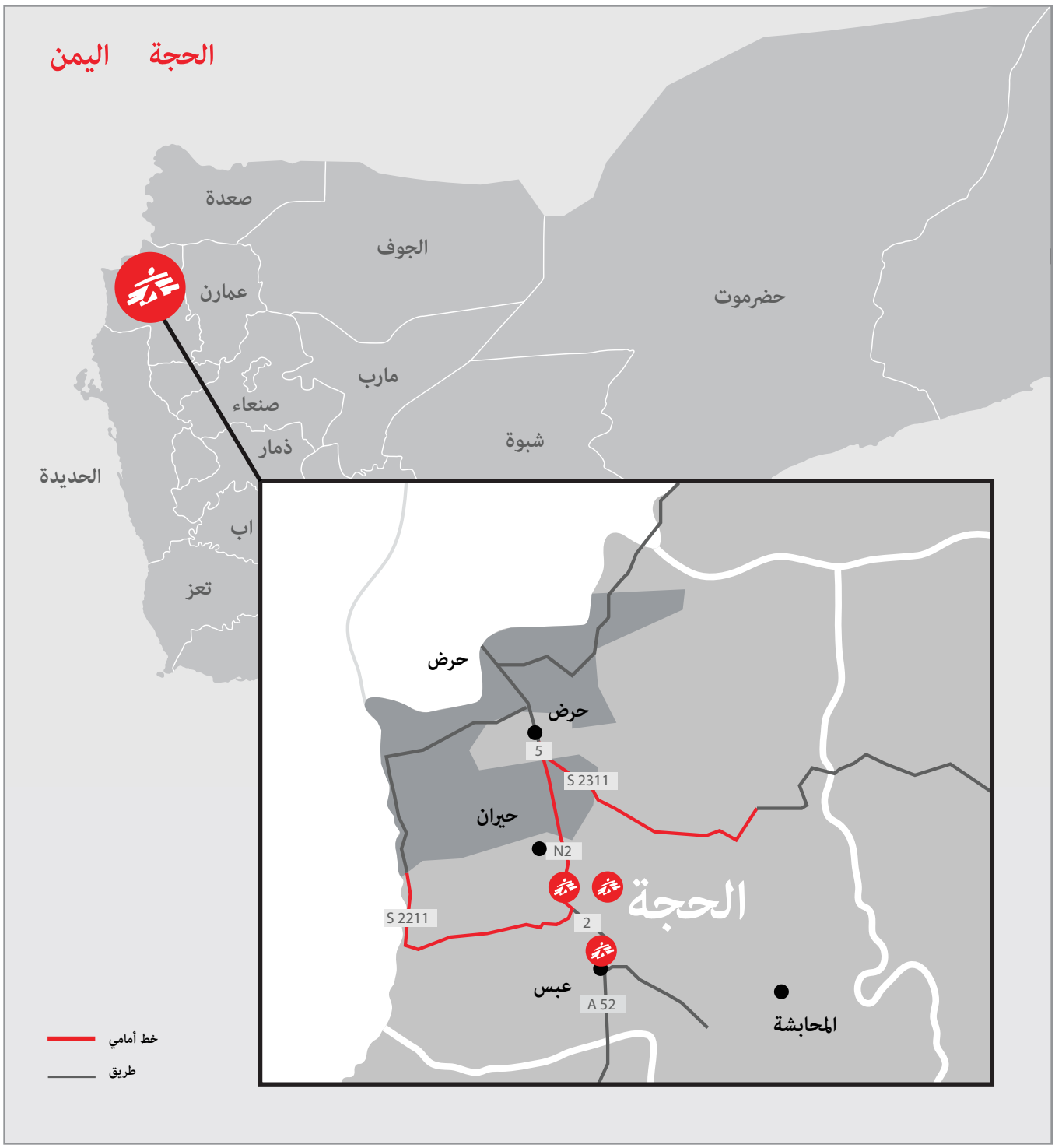
الحجة
اليمن
صعدة
الجوف
عمارن
حضرموت
مارب
صنعاء
ذمار
شبوة
الحديدة
اب
تعز
حرض
حرض
5
S 2311
حيران
N2
الحجة
S 2211
2
عبس
A 52
المحابشة
خط أمامي
طريق

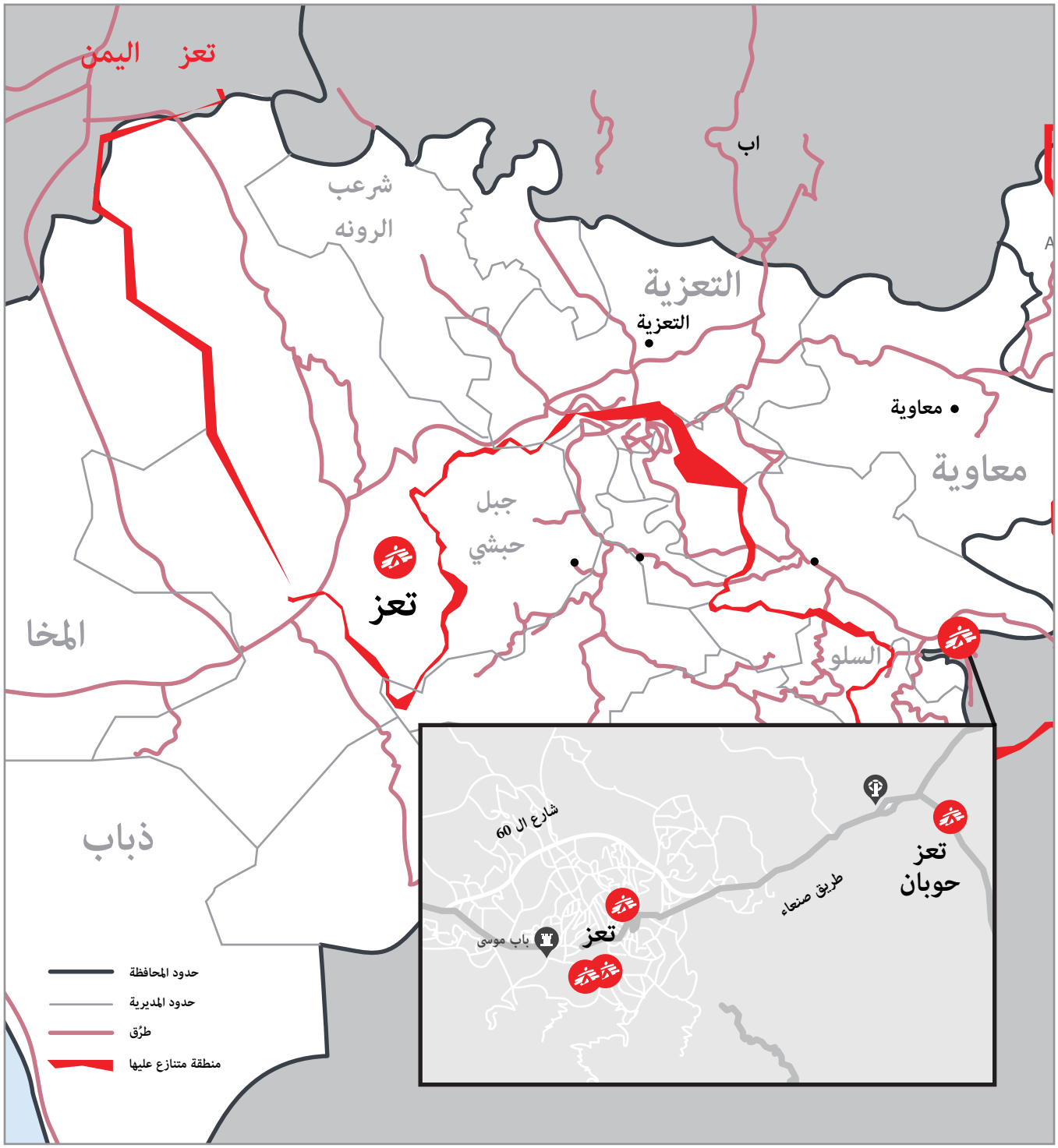
تعز
اليمن
اب
شرعب
الرونه
التعزية
التعزية
معاوية
معاوية
جبل
حبشي
تعز
المخا
السلو
ذباب
شارع ال 60
طريق صنعاء
تعز
حوبان
باب موسى
تعز
حدود المحافظة
حدود المديرية
طرُق
منطقة متنازع عليها

أما في محافظة حجّة، فتدعم منظمة أطباء بلا حدود مستشفى عبس الريفي منذ عام 2015 بالتعاون مع السلطات الصحية المحلية.

تقع عبس في شمال غرب اليمن، وتشهد في ظل وقوعها على الحدود مع السعودية بعض من أسوأ العنف الذي تشهده البلاد، حيث أضحت الضربات الجوية والنزوح سمة من سمات حياة سكانها. وخلال الفترة من 26 مارس/آذار 2015 إلى 24 مارس/آذار 2018، أفاد مشروع بيانات اليمن بوقوع 1,617 ضربة جوية في المحافظة. وعقب زيادة القصف من الحدود السعودية في مارس/آذار 2015، فرّت أعداد كبيرة من الناس باتجاه جنوب المحافظة، مما أدى إلى نشوء تجمعات سكنية كمخيمات للنازحين في المنطقة.

هذا وكانت المحافظة قبل سنة 2015 وبالأخص المناطق الغربية منها قد تضررت نتيجة سوء التغذية وشحالمياه. الآن ونتيجةً للنزاع فإن النازحين والمجتمعات المضيفة يعانون من نقص توافر الرعاية الصحية وارتفاع أسعار السلع الأساسية.

وكان مستشفى عبس قد تعرض للقصف على يد التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات في أغسطس/آذار2016، مما أسفر عن مقتل 19 شخصاً وإصابة 24 آخرين. كما تعرض مركز لعلاج الكوليرا تابع لأطباء بلا حدود للهجوم على يد التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات مرة أخرى في 12 يونيو/حزيران 2018. ولحسن الحظ لم يقتل أي شخص في الهجوم حيث أن المركز لم يكن مفتوحاً بعد.

بعد زيادة سعة مستشفى عبس من 30 إلى 200 سرير، تدعم منظمة أطباء بلا حدود غرفة الطوارئ وقسم الرقود وغرفة العمليات وقسم الولادة ومركز علاج حالات سوء التغذية والمختبر ووحدة التعقيم، إلى جانب تنفيذ أنشطة خارجية في المناطق المحيطة. كما أن ثمة نظاماً للإحالة يسمح بتحويل الحالات الطارئة إلى حجة أو صنعاء.

6- مشروع بيانات اليمن: http://yemendataproject.org/data/، متوفر في 5 مارس/آذار 2019.

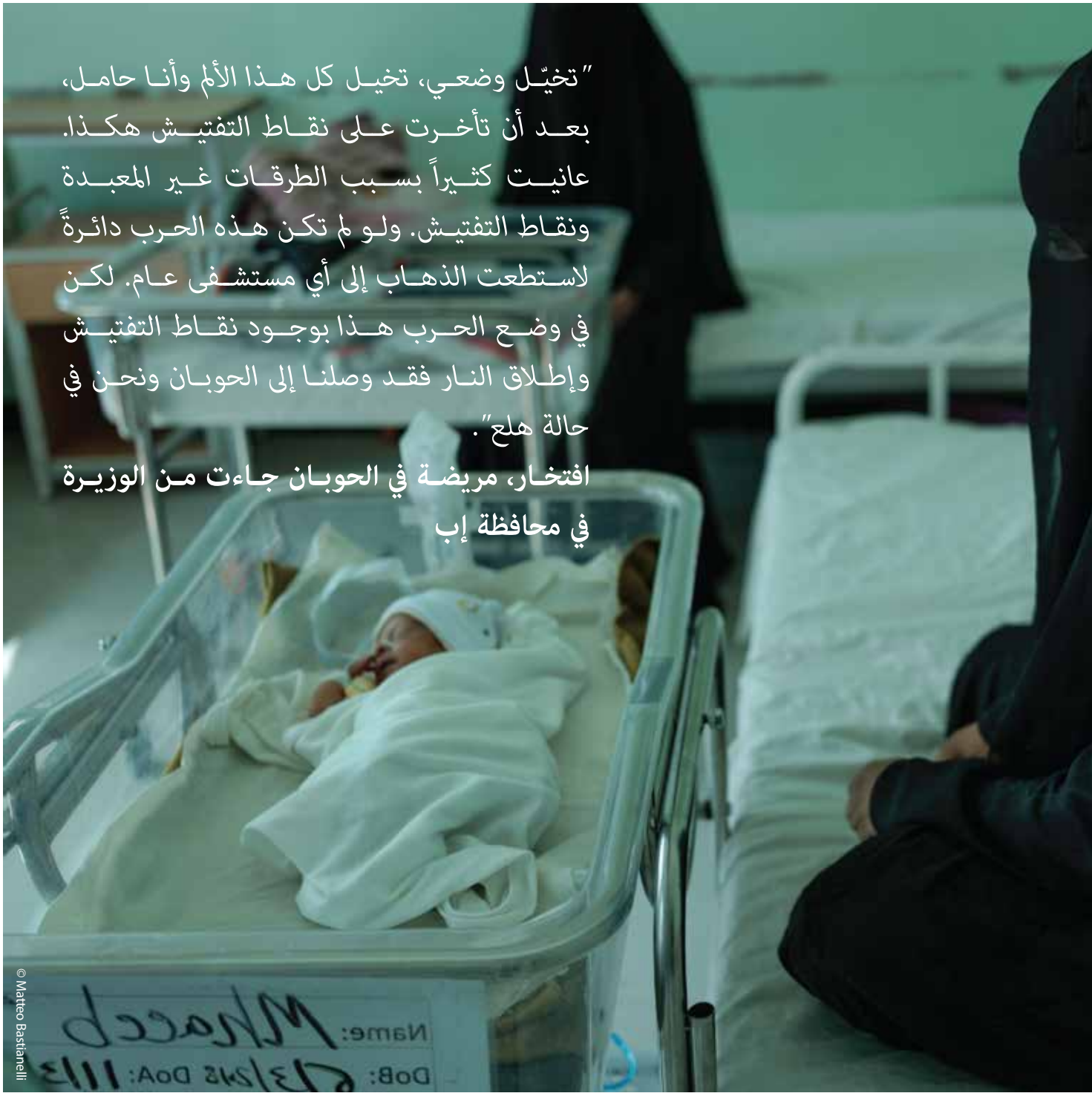

© Matteo Bastianelli

"تخيّل وضعي، تخيل كل هذا الألم وأنا حامل، بعد أن تأخرت على نقاط التفتيش هكذا. عانيت كثيراً بسبب الطرقات غير المعبدة ونقاط التفتيش. ولو لم تكن هذه الحرب دائرةً لاستطعت الذهاب إلى أي مستشفى عام. لكن في وضع الحرب هذا بوجود نقاط التفتيش وإطلاق النار فقد وصلنا إلى الحوبان ونحن في حالة هلع".

افتخار، مريضة في الحوبان جاءت من الوزيرة في محافظة إب

03

03 الحصول على الرعاية الطبية

كان في محافظة تعز قبل تصاعد النزاع تسعة مستشفيات عامة، وتقع خمسة منها في مدينة تعز التي يقطنها 615,000 نسمة بحسب إحصاء 2014.

وحتى مارس/آذار 2019 لا يوجد أي مستشفى عام في المحافظة يعمل بشكل كامل. لا تزال ثلاثة من المستشفيات الخمسة في مدينة تعز مفتوحة بشكل جزئي بدعم من أطباء بلا حدود وغيرها من المنظمات غير الحكومية الدولية. غير أن المستشفيات لا تقدم المستوى ذاته من الخدمات التي كانت تقدمه قبل النزاع كما لا يسهل على من يعيش على الطرف الآخر من جبهة القتال في الحوبان الوصول إليها. ويستقبل مستشفى الحوبان التابع لأطباء بلا حدود بين الحين والآخر مرضى من الطرف الآخر لجبهة القتال، ليس بهدف الحصول على رعاية صحية أفضل فحسب وإنما بحثاً كذلك عن مستشفى أكثر أماناً. فالمستشفيات التي تدعمها المنظمة في مركز مدينة تعز تتعرض للهجوم على يد الأطراف المتحاربة بانتظام وغالباً ما يتعرض مستوى السلامة والأمن فيها للخطر من قبل المجموعات المسلحة المتواجدة في حرم المستشفيات وحولها.

وتصف مديرة مستشفى أطباء بلا حدود في الحوبان الوضع في محافظة تعز قائلة: "لا تعمل خدمات الرعاية الصحية الأولية بشكل كامل ولا تتواجد منذ مدة طويلة. كما أن المرافق تفتقد في الأغلب إلى طواقم الرعاية الصحية وإن وجدت عادةً ما ينقصها التدريب على علاج الحالات المعقدة. فبدون القدرات الكافية وغياب ثقة الأهالي في هذه الخدمات، فإن النساء ينتظرن حتى اللحظة الأخيرة للقيام بالرحلة الخطيرة طلباً للرعاية".

اعتادت النساء في اليمن على الولادة في البيوت بمساعدة قابلات، بدلاً من المستشفيات. لكن عند وقوع مضاعفات فقد كان الحصول على الرعاية أمراً أسهل بكثير قبل اندلاع النزاع مما هو عليه اليوم. كما أن الصعوبات التي تقف في طريق الحصول على الرعاية الصحية تعني أن المضاعفات التي تحدث خلال الحمل قد أضحت أكثر فتكاً بكثير.

ونتيجةً لعدم إمكانية الحصول على الرعاية الاساسية للطوارئ التوليدية و حديثي الولادة، فإن 70 بالمئة من النساء اللواتي يصلن إلى مستشفى أطباء بلا حدود في الحوبان يعانين من مضاعفات تهدد حياتهن، بما فيها الولادة المتعسرة والولادة المطولة ما قبل تسمم الحمل وتسمم الحمل وتمزق الرحم والنزيف مابعد الولادة. ولهذا يكنّ ومواليدهن بحاجة إلى رعاية طارئة شاملة على مستوى عالٍ.

وبغياب عيادات صحية مجتمعية تقدم الرعاية للحوامل، لا يتم اكتشاف حالات الحمل المعقدة حتى يحين وقت الولادة. فإجراء فحوصات مناسبة من شأنه أن يسمح بإحالة النساء الحوامل إلى مستشفى أطباء بلا حدود في الحوبان في الوقت المناسب ومن المحتمل أن يقلل ذلك من الضغط على المستشفى لأنه سيكون لديه حالات طوارئ أقل للعناية بها.

وتصف الممرضة زينب العاملة مع أطباء بلا حدود في الحوبان إحدى المريضات قائلة: "أتذكر امرأة حاولت أن تضع في البيت لكنها لم تستطع بسبب المضاعفات. كان بيتها بعيداً عن مستشفى أطباء بلا حدود وكانت تعاني لدى وصولها من تمزق الرحم وكان طفلها قد توفي. سارع الأطباء إلى إجراء عملية جراحية طارئة لها فقد كانت تنزف بشدة. توقعنا أن تفارق المرأة الحياة لكنها نجت".

"عندي أربعة أطفال في البيت والخامس هنا في المستشفى. استغرق وصولنا إلى هنا ستة ساعات. ليس لدينا [مستشفيات في قريتنا]. المستشفيات بعيدة جداً".
خميسة، مريضة في الحوبان قادمة من قرية الوعشه في تعز

7- مقابلة مع مديرة مستشفى الحوبان راشيل فليتشر، نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

8- نصيب قربي وشريف اسماعيل وآخرون: السياسة الصحية والتخطيط (2017)
https://academic.oup.com/heapol/article/32/6/911/3591753

9- مقابلة مع الممرضة زينب العاملة مع أطباء بلا حدود في الحوبان، نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

وكما هي الحال في محافظة تعز، فإن قلة المراكز الصحية العاملة يمثل كذلك تحدياً يواجه السكان في عبس التابعة لمحافظة حجة. إذ غالباً ما تصف النساء اللواتي يصلن إلى قسم الولادة الذي تدعمه منظمة أطباء بلا حدود في عبس رحلتهن للوصول إلى المستشفى على أنها طويلة وصعبة.

تقول صادقة وهي قابلة تعمل مع أطباء بلا حدود في عبس:
"البعد عن الرعاية الطبية مشكلة كبيرة. فالمناطق المحيطة بعبس جبلية وأحياناً ما تعيق الضربات الجوية والاشتباكات تنقل المرضى. والعديد من الطرقات التي يستخدمونها ليست معبدة وتصبح سيئة للغاية بعد هطول الأمطار. كما لا يخرج المرضى ليلاً خوفاً من التعرض لهجوم. فقد حدث مرةً أن أصيبت سيارة بضربة جوية قتلت جميع من فيها".

"تخيّل وضعي، تخيل كل هذا الألم وأنا حامل، بعد أن تأخرت على نقاط التفتيش هكذا. عانيت كثيراً بسبب الطرقات غير المعبدة ونقاط التفتيش. ولو لم تكن هذه الحرب دائرةً لاستطعت الذهاب إلى أي مستشفى عام. لكن في وضع الحرب هذا بوجود نقاط التفتيش وإطلاق النار فقد وصلنا إلى الحوبان ونحن في حالة هلع".
افتخار، مريضة في الحوبان جاءت من الوزيرة في محافظة إب

"جاءت إلى هنا امرأة قبل ستة أشهر. أخذتها عائلتها إلى المركز الصحي حيث أعطوها الأوكسيتوسين. كان رحمها ممزقاً، وكان الوقت قد فات حين وصلت إلى هنا حيث فارقت الحياة. جاؤوا إلى هنا أملاً في إنقاذ حياتها لكنها توفيت وطفلها على بوابة المستشفى".
سفانة، قابلة مع أطباء بلا حدود في مستشفى عبس.

10- مقابلة مع المريضة خميسة القادمة من قرية الوعشه في محافظة تعز، نوفمبر/تشرين الثاني 2018 في الحوبان.
11- مقابلة مع القابلة صادقة العاملة مع أطباء بلا حدود في مستشفى عبس في حجة، يناير/كانون الثاني 2019.
12- مقابلة مع المريضة افتخار القادمة من عزلة الوزيرة في محافظة تعز، نوفمبر/تشرين الثاني 2018 في الحوبان.
13- مقابلة مع القابلة سفانة العاملة مع أطباء بلا حدود في مستشفى عبس في حجة، يناير/كانون الثاني 2019.

"جاءت إلى هنا امرأة قبل ستة أشهر. أخذتها عائلتها إلى المركز الصحي حيث أعطوها الأوكسيتوسين. كان رحمها ممزقاً، وكان الوقت قد فات حين وصلت إلى هنا حيث فارقت الحياة. جاؤوا إلى هنا أملاً في إنقاذ حياتها لكنها توفيت وطفلها على بوابة المستشفى".
© Mohammed Almahdi/MSF

04

04 أثر الانهيار الاقتصادي على الرعاية الطبية

"خلّفت الحرب أثراً مريعاً على المجتمع اليمني بأسره من حيث الحصار وغلاء أسعار السلع وانعدام الأمن وكل ما أتى به النزاع. الناس فقراء جداً ولا يمكنهم تحمل تكاليف كبسولة دواء".
افتخار، مريضة في الحوبان قدمت من الوزيرة في محافظة إب

يرجّح أن تكون معدلات الوفيات المرتفعة التي تشهدها طواقم أطباء بلا حدود في الحوبان متأثرة بالأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تواجهها الكثير من الأسر والتي تحد من حرية الناس في اختيار المرافق الصحية التي يرغبون في الذهاب إليها إن أمكنهم ذلك في الأساس. ففي يناير/كانون الثاني 2019 كانت القوة الشرائية للريال اليمني قد انخفضت بمعدل 148 بالمئة عما كانت عليها قبل النزاع. وقد زادت مصاريف الطعام الأسبوعية للأسرة اليمنية بمعدل 96 بالمئة في حين أن أسعار الديزل والبنزين ارتفعت بنسبة 98 بالمئة و106 بالمئة على التوالي. كما انخفض الناتج الإجمالي المحلي لليمن بمعدل 29 بالمئة منذ سنة 2014 في ظل إعاقة النزاع للأنشطة الاقتصادية على نطاق واسع.

يشار إلى أن المرافق الصحية الخاصة كانت تقدم معظم الخدمات الطبية في اليمن قبل تصاعد وتيرة النزاع في عام 2015، في حين أن الخدمات الصحية العامة كانت تضطلع بما تبقى منها، علماً أن الرعاية الصحية في المرافق الخاصة لم تكن مجانية ولكنها كانت ميسورة الكلفة بالنسبة للكثير من الناس. وصحيح أن الرعاية الصحية الخاصة والعامة لم تكن متوفرةً أحياناً في المناطق الريفية، غير أن النقل إلى المدن القريبة كان متوفراً وبأسعار معقولة.

وأشار تقرير صدر عن منظمة أطباء بلا حدود سابقا بعنوان 'إنقاذ حياة الناس دون رواتب' إلى أن موظفي القطاع العام بمن فيهم عمال الرعاية الصحية والمدرّسين وغيرهم من الموظفين الحكوميين لم يتسلموا سوى جزء من الرواتب أو لم يتسلموا شيئاً منذ أغسطس/آب 2016. إلا أنه تم استئناف دفع الرواتب عام 2018، في المناطق الخاضعة اسمياً لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً في اليمن، غير أن عمال القطاع العام في المناطق الأخرى لا يزالون في انتظار رواتبهم الكاملة حسبما أفادت الطواقم اليمنية العاملة مع منظمة أطباء بلا حدود.
كانت رواتب القطاع العام تشكل 37 من إجمالي النفقات العامة في 2012 ولهذا فإن انخفاض دفع هذه الرواتب يؤثر بشكل كبير على سكان اليمن، علماً أن نحو 52 بالمئة من سكان البلاد كانوا يعيشون سنة 2018 على أقل من 1.90 دولار يومياً.

يقدّر أن يجني عمال الأجر اليومي في محافظتي حجّة وتعز بين 2,000 (3.4 دولارات) و6,000 (10.3 دولارات) ريال يمني في اليوم وهذا يعتمد على عملهم سواء أكانوا عمالاً غير مهرة أم مزارعين أم عمال بناء.

كان موعد الولادة قد حان، وكنا نبحث عن سيارة. لا أحد يعلم ماذا كان سيحصل لو أننا وصلنا متأخرين إلى المستشفى. وجدنا سيارةً طلب منا سائقها 20,000 ريال (35 دولار) فوافقنا".
مريم، مريضة في مستشفى عبس قادمة من حجة

تتباين اليوم تكاليف الرعاية الصحية الخاصة في محافظة تعز لكنها غالباً ما تكون مكلفة. ففي أحد المستشفيات المحلية تبلغ تكلفة العملية القيصرية دون مضاعفات حوالي 160 دولار، أما تكلفة رعاية طفل حديث الولادة في الحاضنة فتتراوح بين 16 إلى 24 دولاراً يومياً، في حين أن تكلفة ليلة واحدة في وحدة العناية المركزة تبلغ نحو 105 دولار. هذا وقد تبلغ التكلفة الإجمالية للرقود عدة أيام في مستشفى خاص من 400 إلى 500 دولار قد تصل إلى 1,500 دولار للحالات المعقدة التي تتطلب إجراءات معينة ورقود لمدة أطول في المستشفى.

لا يزال الطلب أكبر من القدرات والإمكانيات المتاحة، إلا أن قدرة أطباء بلا حدود على إحالة المرضى قد تتوقف عند معين، مما يعني غياب أي مكان يمكن أن تُحال إليه الحالات المعقدة.
وتقول مديرة مستشفى أطباء بلا حدود في الحوبان: "كان لدى الناس في السابق بعض المال الذي يسمح لهم طلب الرعاية في العيادات الخاصة المحلية وتحمل تكاليف النقل. لكن الموارد قد تقلصت اليوم بحيث يؤجلون ذهابهم إلى ما تبقى من المرافق الطبية بما فيها مرفقنا المجاني. ومن الأمثلة طفل [حصل على الرعاية في عيادة خاصة] في صنعاء حيث دفعت أسرته تكاليف العملية لكنها لم تستطع تحمل الرعاية التالية لها. ولهذا قاموا بنزع الأكسجين والتغذية الوريدية عن الطفل والسفر مدة ثمانية ساعات لإحضاره إلينا. كان الطفل يلفظ أنفاسه الأخيرة حين وصل إلينا. أحضروا الطفل معتقدين أن بإمكاننا تقديم الرعاية له، وهو أمرٌ كنا سنقدر عليه وسنفعله، إلا أن الوقت كان قد فات. فعلنا ما في وسعنا لكن الطفل فارق الحياة للأسف. إنه لأمر مؤلم أن تمر الأسر بمثل هذه القسوة".

14- مقابلة مع المريضة افتخار القادمة من عزلة الوزيرة في محافظة تعز، نوفمبر/تشرين الثاني 2018 في الحوبان.
15- برنامج الأغذية العالمي في اليمن – المراقبة الأسبوعية للسوق – يناير/كانون الثاني 2019:
متوفر في 2 مارس/آذار 2019 https://www.wfp.org/content/yemen-monthly-market-watch-2018.
16-ملخص مراقبة الاقتصاد اليمني – شتاء 2019 (متوفر في مارس/آذار 2019)
https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-economic-monitoring-brief-winter-2019-enar
17-تعزيز إمكانيات الحصول على الرعاية الصحية في اليمن من خلال تأمين صحي مجتمعي (2016)، ماثيو فاس،
www.repository.law.indiana.edu/ijgls/vol23/iss2/14/.
18- اليمن: إنقاذ حياة الناس دون رواتب (أطباء بلا حدود 2017)،
https://www.msf.org/yemen-government-health-staff-are-saving-lives-without-salaries.
19- البنك الدولي، نظرة على اقتصاد اليمن – أكتوبر/تشرين الأول 2018
https://www.worldbank.org/en/country/yemen/publication/economic-outlook-october-2018.
20- تم استنتاج معدلات المدخول اليومي اعتماداً على نقاشات مع طواقم أطباء بلا حدود في الحوبان وعبس.
21- مقابلة مع المريضة مريم القادمة من حجة في مستشفى عبس، يناير/كانون الثاني 2019.

هـذا وإن الـضرر الـذي لحـق بالاقتصـاد اليمنـي والـذي عـزّزه غيـاب رواتـب القطـاع العـام قـد أثـر كذلـك عـلى محافظـة حجـة التـي يعـاني الكثـير مـن سكانها لتأمين الحاجات الأساسية لأسرهم.

وتقـول القابلـة صادقـة العاملـة مـع أطبـاء بـلا حـدود في مستشـفى عبـس: "معظـم المرافـق الطبيـة المتبقيـة في المحافظـة خاصـة. فالمرافـق العامـة إمـا مغلقـة أو أنهـا تفتقـر إلى الطواقـم أو المعـدات الطبيـة وليسـت جاهـزة لاسـتقبال المـرضى. كـما أن المرافـق الخاصـة التـي لا تـزال عاملـة تطالـب المـرضى بمبالـغ كبـيرة. لكـن النـاس فقـراء. فبعضهـم لا يذهبـون إلى المستشـفيات لأن ليـس بإمكانهـم تحمـل التكاليـف، أو تجدهـم يأتـون إلى هنا لأنه مجاني".

22- مقابلة مع مديرة مستشفى الحوبان راشيل في الحوبان، نوفمبر/تشرين الثاني 2018.
23- مقابلة مع القابلة صادقة العاملة مع أطباء بلا حدود في مستشفى عبس في حجة، يناير/كانون الثاني 2019.

© MSF

05

05 السلامة والأمن عند طلب الرعاية الطبية

"المسافات الطويلة والانفجارات والاشتباكات تجعل المرضى يأتون متأخرين. وحين نسألهم 'لماذا تأخرتم؟ لماذا لم تأتوا في وقت أبكر؟' فيجيبون بأنهم بدأوا رحلتهم في السادسة صباحاً ووصلوا في منتصف الليل، متأخرين نتيجةً للاشتباكات والطرقات المغلقة. ولهذا فإننا نستقبل حالات مريعة كالخداج والنزيف وموت الأجنةونساءٌ يفارقن الحياة. وحين نسأل أسرهن عن سبب المجيء متأخرين فإنهم يقولون لنا أن هذا بسبب الوضع الأمني وظروفهم الاقتصادية".

زينب، ممرضة مع أطباء بلا حدود في الحوبان

ونظراً لكثرة الجماعات المسلحة واستمرار القتال فإن الذهاب إلى المرافق الطبية قد يمثل رحلة خطيرة خاصةً على من يعبر جبهات القتال. كما أن نقاط التفتيش المتعددة الفاصلة بين المناطق الخاضعة لسيطرة الأطراف المتحاربة المختلفة غالباً ما تمثل نقاطاً تشهد مستوى خطيراً من التوتر والعنف. وقد وقع خلال 2018 ما مجموعه 4,836 حادثة عنف مسلح كان لها أثر كبير على المدنيين في اليمن، علماً أن 32% من تلك الحوادث أثرت على نساء وأطفال.

صحيحٌ أن أغلبية من جاؤوا إلى مستشفى أطباء بلا حدود في الحوبان لم يضطروا إلى عبور خطوط المواجهات، إلا أن بعض من عبرها تحدث عن المخاطر. ويقول عبد الخبير وهو مرافق أحد المرضى القادمين من محافظة إب: "غادرنا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وفيما كنا على الطريق أطلق قطاع طرق النار على سيارتنا، ثلاث رصاصات، لكننا نجونا".

من جهتها، عبرت افتخار، وهي مريضة قدمت أيضاً من محافظة إب، عن مخاطر الوصول إلى الحوبان في تعز حيث قالت: "الطريق من البيت إلى المستشفى ليست آمنة. كان بالإمكان فيما مضى أخذ النساء الحوامل إلى المستشفيات ليلاً لكننا لا نستطيع ذلك الآن، إذ لا يُسمح للسيارات التحرك ليلاً. نحن نرى باستمرار النساء الحوامل وهن يتألمن ويفارقن الحياة. أما إذا كان الوضع حرجاً فإننا نأخذهن بالسيارة ليلاً، لكن هذا يعرض حياتنا لخطر إطلاق النار. كما لا يسمح التنقل من الساعة السادسة مساءً حتى السادسة صباحاً. كان من الآمن قبل الحرب أخذ النساء الحوامل إلى المستشفى في الراهدة [التي تبعد 40 كيلومتراً عن الحوبان] في أي وقت".

كما تحدّث عدد من المرضى في مستشفى عبس في حجة عن خوفهم من تهديدات الضربات الجوية في المحافظة حين يحاولون الوصول إلى المرافق الصحية. فقد قال الكثير منهم بأنهم لن يخاطروا بالسفر ليلاً خشية التعرض للسرقة أو إطلاق النار عند الاقتراب من نقاط التفتيش في الظلام.

يقول خطاب، وهو مدير الصحة النفسية في منظمة أطباء بلا حدود في عبس، واصفاً الأوضاع: "كان مستشفى عبس قد استهدف بحد ذاته، كما عانت منطقة عبس بأسرها العديد من الضربات الجوية خلال هذه الحرب. وهذا ما وضع ضغوطاً هائلة على الناس في المحافظة وجعلهم خائفين من التعرض للهجوم على الطرقات أو حتى من إمكانية تعرض المستشفى للهجوم مرة أخرى. لدينا مرضى كثر يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ويخافون جداً من الضوضاء العالية. حتى أن صوت تشغيل دراجة نارية قد يزعج المرضى كثيراً".

"أخبرنا السائق بأن الطريق خطيرة وأن أخذنا إلى المستشفى مخاطرة. كنا خائفين جداً لأن التحالف يهاجم أي شيء. فهم يهاجمون المسافرين والمنازل والمستشفيات والمراكز الصحية".

مريم، مريضة في مستشفى عبس قادمة من حجة

24- مقابلة مع الممرضة زينب العاملة مع أطباء بلا حدود في الحوبان، نوفمبر/تشرين الثاني 2018.
25- التقرير السنوي لعام 2018 لمراقبة الآثار التي تطال المدنيين (متوفر في مارس/آذار 2019)
https://www.humanitarianresponse.info/en/operations/yemen/document/civilian-impact-monitoring-report-annual-2018
26- مقابلة مع عبد الخبير في الحوبان تعزز والقادم من قرية المذخيرة في إب، نوفمبر/تشرين الثاني 2018
27- مقابلة مع المريضة افتخار القادمة من عزلة الوزيرة في محافظة تعز، نوفمبر/تشرين الثاني 2018 في الحوبان.
28- مقابلة مع خطاب، مدير الصحة النفسية في منظمة أطباء بلا حدود في عبس، فبراير/شباط 2019.
29- مقابلة مع المريضة مريم القادمة من حجة، يناير/كانون الثاني 2019 في مستشفى عبس.

"النـاس فقـراء. فبعضهـم لا يذهبـون إلى المستشـفيات لأن ليـس بإمكانهـم تحمـل التكاليـف، أو تجدهـم يأتـون إلى هنا لأنه مجاني".

توصيل المساعدات الإنسانية في اليمن

رغم الاحتياجات التي يشهدها اليمن إلا أن وصول المنظمات الإنسانية إلى السكان الأكثر ضعفاً غالباً ما يتعرض للعراقيل التي تفرض من قبل أطراف النزاع.

وبالنسبة لفرق أطباء بلا حدود في اليمن، لايزال وصول هذه الفرق الى المتضررين يشكل تحدياً كبيراً خاصة الوصول الى المجتمعات الريفية والمديريات القريبة من جبهات القتال.

كما أن بطئ الإجراءات والبيروقراطية الشديدة تؤخر إصدار تأشيرات الدخول للطواقم الطبية والعاملين في المجال الإنساني غير الطبي للسفر إلى اليمن. وقد أثر هذا سلباً بشكل كبير على قدرة أطباء بلا حدود على توفير رعاية طبية عالية الجودة وفي الوقت المناسب لمرضانا في مختلف المشاريع في البلاد.

كما أن التأخيرات البيروقراطية من قبل السلطات الخاضعة لسيطرة أطراف النزاع تعيق الاستيراد والنقل بشكل سريع للإمدادات الطبية المنقذة للحياة إلى اليمن ككل، وداخليا من منطقة إلى أخرى. حيث يخلق ذلك تداعيات سلبية تهدد بعرقلة الإمدادات الطبية اللازمة لأنشطتنا وإبطاء قدرتنا على الاستجابة السريعة لتفشي الأمراض وغيرها من الطوارئ الطبية.

وبالتقاء تلك العوامل معاً، فإنها بذلك تعيق العمليات الإنسانية في اليمن وتهدد استمرارية توفير الرعاية الطبية الغير منقطعة في مرافق أطباء بلا حدود.

.

06

06 التبعات الطبية لإعاقة الوصول الى الرعاية الصحية

تعز الحوبان

تشهد طواقم أطباء بلا حدود على التبعات القاتلة للمصاعب التي يواجهها الناس يومياً في الحصول على الرعاية الطبية. فبين عامي 2016 و2018 وقعت 860 حاله وفاة في تعز الحوبان: 17 أمّاً و242 طفلاً و601 طفلاً حديثي الولادة، علماً أن ثلث مجمل الوفيات تقريباً (227) كانوا قد فارقوا الحياة عند وصولهم إلى المستشفى.

زاد عدد الأطفال وحديثي الولادة الذين كانوا قد فارقوا الحياة عند وصولهم إلى مستشفى تعز الحوبان من 52 طفلاً سنة 2016 ليصل إلى 72 في 2017 ثم 103 في 2018.

الفئة الأشد احتياجاً للرعاية الطبية هي للأطفال الواصلين الى تعز الحوبان، حيث تمثلت تحديدا في 170 طفلاً منهم حديثي الولادة، قد كانوا احياء عند وصولهم الى المستشفى وفارقوا الحياة خلال الساعات الست التي تلت وصولهم. معظم وفيات الأطفال (71 بالمئة) كانت أعمارهم اقل من شهر.

وعامةً، فقد شكل المواليد الجدد الذين تقل أعمارهم عن الشهر 71 بالمئة من الوفيات بين الأطفال في تعز الحوبان (601 من أصل 843). كما أن الكثير من المواليد الجدد الذين استقبلتهم فرق أطباء بلا حدود كانوا يعانون من نقص الوزن عند الولادة أو أنهم ولدوا خدجاً إما في المنزل أو في عيادات خاصة صغيرة. والاسباب الأكثر شيوعاً في وفيات حديثي الولادة تمثلت في الخداج والاختناق الولادي والالتهابات الشديدة (الإنتان).

وتقول مديرة مستشفى أطباء بلا حدود في الحوبان: "وصل إلى غرفة الطوارئ الشهر الماضي 10 أطفال كانوا قد فارقوا الحياة، منهم أربعة نتيجة السفر لأيام عدة وصولاً إلى هنا. لو أنهم كانوا يعيشون أقرب إلى مستشفى أطباء بلا حدود أو كان بوسعهم تحمل تكاليف السفر أو الأدوية لعلاج التهاب صدري بسيط، لما كانت النتيجة بهذا السوء كأن يموت طفل".

عبس

شهدت منظمة أطباء بلا حدود في المستشفى الذي تدعمه في عبس وضعاً مماثلاً. ففي الفترة من 2016 وحتى 2018 سجل المرفق 705 حالة وفاه بينها 19 أماً و269 طفلاً و417 طفلاً حديث الولادة، علماً أن 106 من حديثي الولادة كانوا قد فارقوا الحياة قبل وصولهم إلى المستشفى.

أما في قسم حديثي الولادة فقد كان 65 بالمئة (1,338 من أصل 2,058) من مجمل حالات الرقود خلال تلك الفترة أطفالاً ولدوا خارج المستشفى الذي تدعمه المنظمة، علماً أن الكثير منهم كانوا يعانون من نقص الوزن عند الولادة. كما لم يكن من غير الشائع بين الأمهات الإصابة بالارتعاج ومقدمات الارتعاج وإصابات أخرى كالنزف التالي للوضع وتمزق الرحم. يشار إلى أن 19 بالمئة (2,312 من أصل 12,306) من الأطفال الذين ولدوا في قسم الولادة في المستشفى التابع لمنظمة أطباء بلا حدود كانوا يعانون من نقص الوزن عند الولادة.

30- مقابلة مع مديرة مستشفى الحوبان راشيل فليتشر في الحوبان تعز، نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

فبين عامي 2016 و2018 وقعت

860
حاله وفاة في تعز الحوبان

17
أمّاً

242
طفلاً

601
طفلاً حديثي الولادة

227
كانوا قد فارقوا الحياة عند وصولهم إلى المستشفى

"كان مستشفى عبس قد استهدف بحد ذاته، كما عانت منطقة عبس بأسرها العديد من الضربات الجوية خلال هذه الحرب. وهذا ما وضع ضغوطاً هائلة على الناس في المحافظة وجعلهم خائفين من التعرض للهجوم على الطرقات أو حتى من إمكانية تعرض المستشفى للهجوم مرة أخرى. لدينا مرضى كثر يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ويخافون جداً من الضوضاء العالية. حتى أن صوت تشغيل دراجة نارية قد يزعج المرضى كثيراً".

07

07 الخلاصة

"عندما ننظر إلى إحصائياتنا نجد أن علينا بناء خمسة مستشفيات للأم والطفل في محافظة تعز لتوفير ما يكفي من الرعاية وتغطية احتياجات أهالي المحافظة، لكن هذا ليس ممكناً. إلا أن اتباع نهج أكثر تنسيقاً وتعزيز حضور منظمات غير حكومية أخرى من شأنه تحسين خدمات الرعاية الصحية الأولية والسماح لنا بالتركز على علاج الحالات المعقدة".
رايتشيل، مديرة مستشفى أطباء بلا حدود في الحوبان

لقد سمحت الأطراف المتحاربة في اليمن ومن يدعمها على المستوى الدولي بنشوء وضع لا يستطيع فيه أضعف من في البلاد ألا وهم النساء والأطفال الحصول على الرعاية الطبية الوافية والمناسبة بصورة آمنة وفي الوقت المناسب، وهذا له تداعيات قاتلة.

تعمل المنظمات الإنسانية في اليمن ضمن بيئة يتخللها الشك والتخويف، وهذا ما يعيق غالباً قدرتها على الوصول إلى الناس الأكثر ضعفاً. فرغم نجاح أطباء بلا حدود في الحفاظ على حضورها في بعض من أكثر المناطق تحدياً في اليمن، إلا أن وصولها محدود إلى المناطق الريفية وبالأخص من يعيشون على مقربة من مناطق القتال النشط.

ورغم الجهود التي تبذلها المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية في البلاد، إلا أن إعاقة المساعدات الإنسانية وغياب إمكانية الوصول إلى من يعيش قرب جبهات القتال أمورٌ تشلّ إمكانية تحسين الواقع الصحي بشكل عام في اليمن.

التوصيات

يجب على جميع أطراف النزاع احترام القانوني الدولي الإنساني، إذ يجب وقف الهجمات على المرافق الصحية واحترام حماية المدنيين والطواقم الطبية والإنسانية. وفي هذا الإطار يتعين على الأطراف المتحاربة انطلاقاً من الصعيد المحلي وصولاً إلى المستوى الدولي تعزيز وعيها والتزامها بالقانون الدولي الإنساني والانصياع له.
ثمة حاجة إلى إجراءات أسرع وأكثر شفافية تمكن الطواقم الإنسانية من الحصول على التأشيرة اللازمة لدخول اليمن.
ينبغي على منظمات إنسانية إضافية أن تبدأ العمل في اليمن وعلى السلطات المحلية تسهيل وتعجيل إجراءات تسجيلها.
ينبغي على المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن تعزيز جهودها لضمان إشراف الطواقم المتمرسة والمتخصصة على تنفيذ الأنشطة الإنسانية ومراقبة جودتها.
يجب عدم تقييد استيراد الأدوية المنقذة للحياة ونقلها داخل البلاد بأية إجراءات بيروقراطية مطولة لا حاجة لها و/أو ازدواجية إدارية تقود إلى انقطاع أو نقص في الإمدادات.
يتعين على الأطراف المتحاربة السماح للمنظمات الإنسانية بالوصول إلى المناطق الريفية والمديريات والتصريح لها بذلك، فهذا من شأنه أن يسمح تنفيذ البرامج الإنسانية الطبية والإشراف عليها بالمستوى المناسب، وذلك على غرار عيادات الرعاية الصحية الأولية المجتمعية وأنشطة التوعية الصحية وحملات التحصين.

31- مقابلة مع مديرة مستشفى الحوبان راشيل فليتشر في الحوبان تعز، نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

www.msf.org